



حلقة جديدة من مسلسل مآسي السوريين يروي فيها شاهد عيان ما تعرض له وأسرته من تعذيب. ويحكي أحمد وهو يمسح دموعه المخنة التي تعرض لها هو وأسرته حيث تقوم يداه الضعيفتان والمرتعشتان برفع بنطلونه ليظهر الكدمات التي على ركبتيه حيث انهال عليها ضربا جنود الرئيس بشار الأسد. ثم رفع قميصه ليكشف عن حروق غائرة في ظهره.

ويقول أحمد "أنا عمري ثمانون عاما. ماذا يريدون من مسن مثلني في الثمانين؟ لقد شقيت طوال حياتي ولم أقترف إثما وهكذا يعاملونني أنا وزوجتي ونحن في هذا السن".

وتشير صحيفة إنديندنت إلى أن اليوم كان الجمعة 23 مارس/آذار عندما سيق أحمد وزوجته مها، وهي في أواخر السبعينيات، وابنها يوسف البالغ 44 عاما خارج المنزل وعذبوا بأيدي جنود الأسد. وكان أحمد وقتها داخل المسجد عندما سمع أن منزله في حي باب السبع بمدينة حمص قُصف فهرع إلى البيت مع ابنه لانتشال زوجته من تحت الأنقاض. لكن فرحته بنجاتها لم تكتمل وسرعان ما تلاشت عندما جاء الجنود واقتادوه.

وقال أحمد "كانوا مسلحين ويرتدون الذي العسكري وأمرؤنا باتباعهم إلى أحد بيوت الجيران المهجورة". وهناك قادوهم إلى غرف منفصلة ومظلمة للاستجواب. وأنباء ضربه تمكّن أحمد من سماع ابنه وزوجته يصرخان وكانت الصرخات تتردد في أرجاء المبني.

وقال أحمد "كنا في بؤس شديد. وكان سؤالهم المتكرر دوما لنا هو من الذي كان يتعاون مع الجيش السوري الحر في المنطقة. ثم أحضروا موقد اللحام، والذي يستخدم في لحام المعادن. واعتقدت وقتها أننا سنموت جميعا".

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا الاستجواب الجهنمي استمر ثلاثة ساعات. وكان ظهر يوسف ويداه مليئة بعشرات علامات الحرق، وبعضها كانت تجاويف عميقة من موقد اللحام الذي كان يوضع على جلده لفترات طويلة.

وترقد زوجة أحمد الآن في المستشفى ل تسترد عافيتها بعد أن هربت الأسرة إلى لبنان. ورغم أنها نجت من موقد اللحام فإنها لم تسلم من الضرب الذي كان شديد الوطأة عليها. أما يوسف فهو لا يكاد يتكلم ويحدث فيمن حوله على نحو حال من التعبير. ويده اليمنى تتنفس دائما نتيجة تلف عصب عندما أصيب برصاصة العام الماضي، كما قال والده.

وقالت الصحيفة إنه حتى بعد الفرار لا تشعر الأسرة بالأمان وقد مُنحوا أسماء مزيفة خشية التأثر منهم. ومثل آلاف اللاجئين السوريين تقيم أسرة أحمد في إحدى القرى السنّية القليلة في سهل البقاع الذي يسيطر عليه حزب الله وأغلبية شيعية. وفي شوراع يعلوّك تكثر صور الأسد جنبا إلى جنب مع زعيم حزب الله حسن نصر الله وهي تزين الشوارع إشارة إظهار للتأييد المحلي الذي يلقاه النظام السوري عبر الحدود.

المصادر: